رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير فى مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية

أ.د/ حسن بن عايل أحمد يحي

عميد كلية المعلمين فى محافظة جدة

ورقة عمل (حلقة نقاش) مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية
بالفترة من 14-1428/2/17هـ
ضمن محور المناهج الدراسية وعلاقتها بالتربية الإعلامية

1428هـ-2007م

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير
فى مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين."**سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم**" (البقرة/ 32)، وبعد:

فلقد أعلن معالي وزير التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية (د. عبدالله بن صالح العبيد) عن تنظيم وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية ومنظمة اليونسكو للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الذى تتمثل أهدافه فى تعزيز الوعي الإعلامي كجزء من تكوين المواطن المستنير؛ مما يشجع على المشاركة الفاعلة في المجتمع. فالتربية الإعلامية تُمكن الناشئة من حسن تفسير المواد الإعلامية، والاستقبال الناقد لها، وتكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية. فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الشباب. وأكد معاليه أن وزارة التربية والتعليم تولي اهتماماً كبيراً بتوعية النشء والشباب بكيفية التعامل مع هذا الكم الهائل من المضامين والمواد الإعلامية، التي توجَّه إليهم عبر الأفق المفتوح أمامهم، من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة إضافة إلى الإنترنت (الجزيرة، 2006).

كما أوضح سمو نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات (د.خالد بن عبد الله بن مقرن المشاري آل سعود، رئيس اللجنة العليا لتنظيم المؤتمر) أن هذا المؤتمر يبحث في مفهوم متجدد، يُعنى بإمكانات استخدام أدوات الاتصال لتحقيق منافع ملموسة. حيث تطورت العلاقة بين التعليم والإعلام والتكنولوجيا، واصبح مفهوم التربية الإعلامية جانباً من جوانب المعرفة الإنسانية الأساسية، غير أن هذا المفهوم قد أخذ بُعداً آخر من حيث إنه مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من مخاطر وسائل الإعلام، وانصبّ التركيز فيه على كشف الرسائل المزيفة، والقيم غير الملائمة، وتشجيع النشء على رفضها وتجاوزها (الجزيرة، 2006).

لقد أثار الإعلان عن هذا المؤتمر الرائد طرحاً لتساؤل رئيس من قبل أعضاء فريق الدراسة الحالية، وهو: ما العلاقة بين التربية والإعلام من المنظور التخصصي فى المناهج الدراسية لما يمكن أن تقوم به المناهج من دور تنموي فى التفكير بمضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية ؟

وتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هية التربية وما هية الإعلام وما العلاقة بينهما؟

2- ما هية التربية الإعلامية؟

3- ما أدوار وسائل الإعلام والمدرسة والأسرة فى تلويث البيئة التربوية العربية؟

4- ما أدوار المناهج فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين؟

5- ما أدوار المناهج لتنمية التفكير فى المضامين الإعلامية؟

6- ما آليات تضمين التربية الإعلامية فى المناهج التعليمية؟

7- ما التصور المقترح للتكامل التربوي الإعلامي لتحقيق التربية الإعلامية؟

لقد ساهمت الكلمات الجامعة لمعالي وزير التربية التعليم وسمو نائبه لتعليم البنات – بشأن غايات المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية- فى تحقيق قدر من الارتواء المعرفي المبدئي لإجابات الأسئلة المطروحة. لكن ثمة جوانب أخرى ظلت بحاجة إلى البحث والاستقصاء لبقية جوانبها.

ولذا كانت هذه الورقة التى تسعى إلى استكمال بعض جوانب إجابات تلك الأسئلة المطروحة، وذلك بانتهاج المنهج الوصفي، بمراجعة مضامين عدد من الأدبيات التى تناولت التربية والإعلام والعلاقة بينهما، والتربية الإعلامية، وتلوث البيئة التربوية بفعل تأثيرات المؤسسات التربوية والإعلامية، وأدوار المناهج فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين التى تساعدهم على نقد المضامين الإعلامية.

وتُعد مراجعة الأدبيات مرحلة أولى من مراحل الإجابة العلمية عن الأسئلة المطروحة، أما المرحلة الثانية؛ فستتم – بمشيئة الله تعالي- خلال النقاشات والحوارات (فى المؤتمر) لاستكمال العديد من الجوانب حول الرؤى الواقعية، وذلك فى ضوء الإفادة من خبرات المشاركين التى ستعمق الرؤية العلمية لأدوار المناهج فى تحقيق التربية الإعلامية.

ويتوقع أن تأتى- بمشيئة الله تعالي- المرحلة الثالثة لطرحنا هذا على هيئة دراسات ميدانية وتجريبية مستقبلية، وفق ما سيتم التوصل إليه من استنباطات فى هذا المجال، التى ستكشف مدى الحاجة إلى التربية الإعلامية. لعل ذلك يكون لبنة من لبنات الجهود التربوية لتدعيم التواصل بين رجالات التربية والإعلام فى مجتمعنا العربي، أملاً فى جعل الواقع العربي أقل عرضة للمؤثرات الملوثة للبيئة التربوية، وتطلعاً إلى تفعيل مضامين التربية الإعلامية فى المناهج التعليمية.

وفيما يلى عدد من المحاور على هيئة أسئلة استفسارية، يتبعها عرض لإجاباتها من واقع مضامين الأدبيات ورؤى أعضاء الفريق، وجميعها آراء بحاجة للمزيد من التحاور بشأنها .

أولا: ما هية التربية وما هية الإعلام وما العلاقة بينهما؟

1- ماهية التربية؟ وما أدوارها؟

أشار بدوى (1977، 127) إلى أن التربية عملية عامة، لتكييف الفرد، كي يتمشى ويتلاءم مع الحضارة التى يعيشها. فالتربية عملية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد كي يسايروا المستوى الحضاري العام. والتربية أوسع مدى من التعليم، الذي يمثل المراحل المختلفة، التي يمر بها المتعلم، ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم. والتربية نظام اجتماعي، يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة، في تنمية النشء من النواحي: الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية، في البيئة التي يعيش فيها.

وأوضح جوهر (1994، 147-156) أن الوظيفة المهمة للمجتمع التى تحافظ على بقاءه واستمراره يسميها التربويون "التربية"، ويعرفها الاجتماعيون باسم "التنشئة الاجتماعية" ويسميها الإعلاميون "التوعية والتثقيف"، بينما يسميها علماء الدين ورجاله "التهذيب والتأديب". وكل هذه التسميات ــ رغم تباين بعض مدلولاتها ــ تعنى المفهوم الأعم والأشمل، وهو التربية.

فالتربية كوظيفة مجتمعية تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره، وتعمل فى ثلاثة مستويات:

أ- مستوى الفرد: وفيه تُعنى التربية بتنمية الإنسان الفرد، تنمية جسمية، وعقلية، ووجدانية شاملة.

ب-مستوى المجتمع: وفيه تُعنى التربية بإعداد الفرد للحياة الإيجابية فى المجتمع، وذلك بإعداده للقيام بأدواره المختلفة.

ج- المستوى الحضاري/ الثقافي: وفيه تحرص التربية على: نقل التراث الثقافي نقلاً دينامياً من جيل لآخر، وتمكين الأفراد والجماعات من المشاركة والاستمتاع بالثمار الثقافية والحضارية للمجتمع، وإعداد الأفراد والجماعات للقيام بدورهم فى بناء وتطوير ثقافة المجتمع وحضارته المستقبلية.

وعندما تقوم المجتمعات بوظيفة التربية فإنها تقوم بها عن طريق الأفراد (الآباء والأمهات)، والمؤسسات (التعليمية، والإعلامية، والدينية، والاجتماعية..) المختلفة. فالتربية من هذا المنظور تشبه مظلة كبيرة، يعمل فى ظلها ومن أجلها مؤسسات وأجهزة متنوعة.

2- ماهية الإعلام؟ وما أهدافه؟

عرف عبدالحميد (1997، 21) الإعلام بأنه: "العملية الاجتماعية، التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات، والآراء، والأفكار بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة،

لتحقيق أهداف معينة".

وأشار نصار (2004، 12) إلى أن أبرز الأهداف التي تتجه إليها وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية هي: الإعلام أو الأخبار، والتوجيه والإرشاد، والتفسير والإيضاح، والتثقيف.

3- ما العلاقة بين التربية والإعلام؟

لقد ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لتوزيع المعرفة، وكان الناس يعتمدون على المدرسة كمصدر (محتكر) يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم. أما اليوم؛ فقد تطور الإعلام الحديث، وتقدمت فنونه، حتى استطاع أن يثبت قدرته على صنع بيئته التربوية الخاصة، معلنا بذلك نهاية عصر احتكار مؤسسات التعليم النظامي لنشر الثقافة والمعرفة. وأصبحت غالبية المجتمعات تشهد تنافساً مستتراً ومكشوفاً بين النظامين التعليمي والإعلامي.

وقد أشار عبدالرحمن وآخرون (1994، 28) إلى أن الطالب فى البلدان العربية عندما ينهى المرحلة الثانوية العامة يكون قد قضى(10800) ساعة تقريباً فى حجرات الدراسة (على أقصى تقدير)، وقضى في مشاهدة التلفاز (15000) ساعة تقريبا، ويترتب علي طول تلك الفترة العديد من التبعات الثقافية والصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

إن أدوار المؤسسات التعليمية أدوار آخذة فى الانكماش، وسوف تستمر هكذا حتى تقتصر على تنمية الجوانب المعرفية وحدها فى التنشئة، وذلك إذا سارت التغيرات المعاصرة فى نفس اتجاهها الحالي. ونتيجة التطور الهائل فى إمكانات الإعلام الحديث وتهديده لوجود المدرسة، فقد بدأ المهتمون يتجهون بفكرهم وجهات شتى: فمنهم من ينادي بإغلاق أبواب المدارس وإحلال وسائل الإعلام محلها. ومنهم من ينادي بضرورة تطوير المدرسة من حيث مبناها ومحتواها حتى تصبح فى مثل جاذبية وسائل الإعلام وتشويقها. وفريق ثالث أكثر تفاؤلاً ينادى بتحقيق قدر مناسب من التنسيق والتعاون بين ما تبذله المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية من جهود وصولاً إلى تحقيق الأهداف والغايات التربوية (جوهر، 1994، 148).

لقد أصبح هناك ثمة اتفاق واعتراف بخطورة الدور الذى تلعبه أجهزة الإعلام فى تشكيل عقول الناس، وفى غرس قيم واتجاهات ليست كلها مما يرضاه المجتمع وفق ظروفه وتقاليده وتوجهاته وقيمه وآماله. فيشير جوهر (1994، 150) إلى أن وسائل الإعلام الحديثة قد ساهمت فى إيجاد جيل تحرر من كل شيء سوى إشباع رغباته بأسرع السبل وأيسرها ، حتى ولو كان فى هذا خرق للأعراف والقيم وقواعد الأخلاق المقبولة.

إن الرسائل الإعلامية قد بلغت مستوً عال فى التأليف والإخراج والتقديم، وأصبحت ما تحتويه من مضامين لها أثر عميق فى القيم والاتجاهات التى تتسلل إلى عقول كل أفراد الأسرة. فقد استطاعت أجهزة الإعلام أن تزيد من هوة اغتراب الفرد فى مجتمعه، مما ساهم فى تقليل قدرة كل جيل على التفاهم مع الجيل الذى يسبقه. وقد زاد ذلك من صعوبة قيام الأسرة والمدرسة بأدوارها ومسئولياتها التربوية على الوجه الأكمل، وذلك تحت وطأة التأثيرات الإعلامية التى تعمل فى اتجاهات مخالفة. فأصبحت البيئة التربوية للإنسان العربي مصابة بالتلوث، بمعنى وجود مؤثرات غير مرغوبة فى الوسط الذى يتربى فيه الإنسان منذ نشأته ويتعامل معه. وهذه المؤثرات من شأنها التشويش على بعضها، بما يهدد النمو السوي للإنسان من النواحي الجسمية، والعقلية والوجدانية.

فتناول فهيم (1419، 22) عدداً من الأخطار التى يحدثها التلفاز بقدرات الطفل العقلية في بداية سني الدراسة. فقد لوحظ أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بكثافة يكونون أكثر معاناة من التخلف في القراءة والفهم والمحادثة، فضلاً عن رفضهم مشاركة الآخرين في تجاربهم وأدواتهم. كما طمس التلفاز الشعور بالاندهاش والانبهار، فعندما تُرى أشياءً جديدة سرعان ما يُقال: لقد رأينا ذلك على الشاشة.

4- ما طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام، وهل هى علاقة تصارعية (تنافسية)أم تكاملية؟

إن العصر الذى نعيشه الآن هو عصر المعلوماتية الذى يتسم بالتفجر المعرفي، وما من شك فى أن لوسائل الإعلام دور محمود وملموس فى نقل المعرفة ونشرها. فالتعليم النظامي يواجه تحديات فى مقدمتها عجزه عن مسايرة التفجر المعرفي واللحاق بسباق المعلومات. ومن هذا المنطلق بدأ رجال التعليم الاعتراف بهذا العجز، وأخذوا ينادون بشعارات جديدة سرعان ما أصبحت ممارسات فعلية تعبر جميعها عن أن المدرسة وحدها أصبحت غير قادرة على القيام بما تعودت القيام به عبر القرون. ومن أمثلة تلك الصيحات الجديدة: التعلم المستمر، والتعلم مدى الحياة، والتعلم الذاتى، وجميعها مبررات قوية لضرورة التلاحم بين جهود رجال التعليم النظامي ورجال الإعلام (جوهر: 1994، 151).

وأشار على (2001، 23) إلى أنه على الرغم من الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة، المتمثل في نقل المعلومات والمعارف والاتجاهات والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها بالمقابل تلعب دورا خطيرا وسلبيا إذا ما أُسئ استخدامها. فالانفتاح غير الرشيد، والتعاطي السلبي، والاستخدام غير المشروع لوسائل الإعلام يترك تأثيرا واضحا على

فكر الفرد وسلوكه، وأنماط تفكيره، نظرا لما يحدثه من فراغ روحي وفكري لديه. حيث يحمل إعلام عصر المعلومات في طياته مخاطر تستوجب إعادة النظر فى مضامين رسائله، وما تحدثه من تغيرات جوهرية في منظومة المجتمع.

وتساءل السويدي (2001، 26) قائلا ماذا ينبغي للتربية أن تفعل تجاه تيارات العولمة التى تبثها قنوات الإعلام المختلفة؟ وأشار إلى أن الإجابة مختصرة وبسيطة، لكنها تحتاج إلى عمل جاد ودؤوب، لان معاول الهدم اكثر من سواعد البناء. فالإجابة هي أن تمارس المؤسسات التربوية (بيت، مدرسة، مسجد، ناد) وبفعالية غرس القيم والسلوك الحميد، لأنه لا يوجد لدينا – بعد الله ﷻ– إلا هذا السلاح، حتى ننجو في الدنيا والآخرة. وقد يقول البعض أن هذه المؤسسات تمارس التربية، نقول إنها تمارسها دون توازن، فبدلا من أن يعطى التعليم وقتا والتربية وقتا آخر، تلتهم الأهداف التعليمية والأكاديمية كل الوقت أو اغلبه. ولذا ينبغي أن نعود طلابنا على النقد والتحليل بدلاً من الحفظ والاستذكار فقط، حتى نجنبهم القبول التلقائي لكل ما يراه وما يسمعه.كما ينبغي على المؤسسات التربوية والإعلامية أن تعطى مساحة مهمة لتعليم الأجيال حب الوطن والانتماء إليه، وتوعيتهم بسلبيات العولمة وآثارها وطرق الوقاية منها، وكيفية التعامل معها.كما ينبغي أيضا التعامل الرادع السريع مع جرائم الشهوات واللذات الخادعة، كتعاطي المخدرات والانحرافات السلوكية الأخرى.

كما أكد (جوهر، 1994) أنه قد آن الأوان لأن يدرك رجال التعليم (التربية النظامية) أنه يستحيل عليهم وحدهم أن يحققوا الأهداف التربوية التى يسعون إليها بينما رجال الإعلام (التربية غير النظامية) يبدعون فى اتجاهات شتى، ليست كلها متوائمة مع أبسط المبادئ التربوية فى تكوين الشخصية السوية. وقد آن الأوان كذلك لأن يدرك رجال الإعلام ورجال التربية معاً أنه عندما تتضارب جهودهم ووجهات نظرهم يكون لذلك أسوأ الأثر فى عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤدى إلى تشكك الجماهير فى قيمهم ومعتقداتهم وفى انتماءاتهم. وفى النهاية تكون المحصلة شخصيات مهتزة، لا تستطيع التمييز بين الغث والثمين. إن حرية أجهزة الإعلام ضرورة من ضرورات الديمقراطية، ولكنها لا تعنى بأى حال الانفلات والتشويش، ولا ينبغي أن تؤدى إلى المزيد من تلوث البيئة التربوية للصغار والكبار. فحرية أجهزة الإعلام فى المجتمع الديمقراطي ينبغي أن تسير فى إطار الالتزام بمسئوليات محددة تجاه المجتمع. إنها حرية تمارس فقط فى إطار قيم المجتمع، ويحدد مسارها ما يراه المجتمع صالحاً ومحققاً لنمائه واستقراره.

وأشار الدياربي (2004) إلى أن برامج التلفاز التى يتابعها شباب الإمارات ينبغي أن تهتم

بتقديم برامج عن الترويح في أوقات الفراغ، والأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية، لتوجيه الشباب نحو أنشطة الترويح المحببة إليه، واستثمار وقت الفراغ. مع الأخذ في الاعتبار الطاقات والقدرات الإبداعية للشباب، من أجل توفير مقومات نجاح وفاعلية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة. ومن ثم ينبغي إكساب الطلاب المهارات والمعلومات الخاصة بالأنشطة الترويحية في وقت الفراغ، وذلك من خلال تخصيص عدد من الساعات المعتمدة فى عدد من المقررات الدراسية، تتواكب مع التنمية المبكرة للميول والمهارات والهوايات لدى الشباب. ويتطلب ذلك أيضا ضرورة تفعيل أدوار وسائل الثقافة والإعلام المحلية، بحيث تولى المزيد من الاهتمام لتحقيق ربط الشباب بجذوره وحضارته، وأن تتلاءم المنظومة المعرفية الإعلامية مع المنظومة المعرفية للمجتمع. حيث يتأثر استثمار وقت الفراغ لدى الشباب كثيراً بغياب التخطيط العلمي الموجه لاستثمار وقت الفراغ، ولا سيما فى ظل اللوائح والنظم الحالية التى يقل تحديدها الواضح لأهدافها، وافتقارها إلى تنظيم واضح لمعالم الترويح في وقت الفراغ، مع افتقار النظام التعليمي الحالي إلى البرامج الخاصة بإكساب الطلاب المهارات والمعلومات لاستثمار وقت الفراغ، بالإضافة إلى الافتقار لخطة إعلامية خاصة باستثمار وقت الفراغ. كما أكدت الدراسة ضرورة الاهتمام بقطاع الشباب في العالم العربي عامة، من أجل توفير أهم مقومات نجاحه وفعاليته فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتبناها الدولة، لمواكبة التغيرات والتطورات الحديثة على الساحة العالمية، لاسيما فى ظل عصر التقدم العلمي المذهل، والنهضة التكنولوجية الواسعة، وثورة الاتصالات والقنوات الفضائية وشبكات المعلومات الدولية، التى جعلتنا لا نملك الانعزال عن مجريات التحولات الثقافية والمعرفية وتأثيراتها. فقد تزايدت المطالبة فى العصر الحالي بتحقيق التوازن لمعادلة العمل ووقت الفراغ، حيث أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى زيادة وقت الفراغ، وأصبح هذا الوقت يشغل مكاناً بارزاً في التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ولذا ينبغي الاهتمام بتنظيم طرق ووسائل استثمار الوقت، وتغيير نمط التفكير فى استثماره، والاستفادة منه فى تنمية المواهب الإبداعية للشباب، بما يحقق المزيد من التوازن النفسي لديهم.

وأجرى العبد الغفور (1996، 32) دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسبل تدعيمها. وهدفت الدراسة إلى معرفة وتحليل آراء القائمين على التربية والإعلام حول طبيعة وأهمية العلاقة بين التربية والإعلام، وتحديد كيفية تدعيم هذه العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة عشوائية من التربويين، وأخرى من الإعلاميين داخل ميادين العمل, حيث تم استلام (224) استجابة من (250) استبانة تم توزيعها. وقد اشتملت

الاستبانة على أربعة مجالات تمثل الأسس للإعلام التربوي وهي كالتالي: المجال الأول: المفهوم والأهداف والتخطيط، والمجال الثاني: التدريب والتأهيل، والمجال الثالث: المدرسة وحاجتها إلى الإعلام، والمجال الرابع: التلفاز والوسائل الإعلامية وحاجتها إلى التربية. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك اتفاقا كبيرا من قبل العينة حول أهمية العلاقة ما بين الإعلام والتربية، وذلك من خلال المتوسطات المرتفعة لاستجابة أفراد العينة. ومن خلال المقارنة بين آراء الإعلاميين والتربويين اتضح أن هناك (9) بنود حققت اختلافا ذا دلالة من مجموعة 37 بندا، مما يؤكد على أن مساحة الاتفاق بين الفريقين أكبر بكثير من مساحة الاختلاف. وعلى ضوء النتائج تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تدعم الإعلام التربوي في الكويت.

ثانيا: ماهية التربية الإعلامية.

فيما يلى عدد من الأسئلة التى تبين اجاباتها ماهية التربية الإعلامية، وأهدافها، ومسلماتها، ومقوماتها، وتوصيات المؤتمرات بشأنها.

1- ما المقصود بالتربية الإعلامية؟

تضمن تقرير توماس (1990) تعريفاً للتربية الإعلامية Media Education بأنها" المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات ، لكى تتم المشاركة بشكل كامل فى المجتمع". وأشار إلى أن التعليم الإعلامي Media Instruction ينطوى على المعارف الخاصة بالبنية والاقتصاد ودور أنظمة الإعلام الجماهيري فى المجتمع، بالإضافة إلى المهارات التحليلية لقراءة كل من المضمون الجمالي والأيديولوجي لرسائل الإعلام الجماهيري. والتعليم الإعلامي ليس مجرد رفاهية، ولكنه حاجة ضرورية فى عصر التعليم الإلكتروني.

وأوضح بكار (2006) حاجة المدارس إلى ما يسمى بمناهج "التربية الإعلامية". فالكثير من دول العالم (وليس منها الدول العربية) قد أدرك المربون وواضعو المناهج الدراسية القيمة الهائلة للإعلام في حياة الناس اليوم، وقيمة أن يعرف الطالب كيف يتعامل بشكل صحيح مع الإعلام، وأن يفهم أبعاد الإعلام الأيديولوجية، وقيمه المهنية، وكيف ينبغي للإعلام أن يؤدي رسالته، ومتى يكون الإعلام راقيا ومتى يكون منحطا، وهذا له دوره الكبير في نشر الوعي بين الأجيال، ومن ثم الضغط على الإعلام للاستثمار في المعلومة، والدقة المهنية، بدلا من الاستثمار في جوانب أخرى لإرضاء الجمهور.

وأشارت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية (2006) إلى أن مفهوم التربية الإعلامية قد ظهر في أواخر الستينات، إلا أن فهم هذا المصطلح تطور بدرجة كبيرة حيث ركز الخبراء على إمكانات استخدم أدوات الاتصال لتحقيق منافع ملموسة، كوسيلة تعليمية. وبحلول السبعينات بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وبشأن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية. وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها. وقد أخذت التربية الإعلامية صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله.

2- ما أهداف التربية الإعلامية ومبادئها؟

طرح مؤتمر فينا (1999) عدداً من أهداف التربية الإعلامية ومبادئها، التى ينبغي السعى إلى تحقيقها من خلال تعليم أفراد المجتمع ما يلي:

1- التعريف بمصادر النصوص الإعلامية ومقاصدها.

2- فهم الرسائل الإعلامية وتفسيرها وما تحمله مضامينها من قيم.

3- التحليل وتقديم الآراء النقدية للمضامين الإعلامية.

4- اختيار وسائل الإعلام المناسبة للتعبير عن الرأي وتوصيل الرسائل للجمهور المستهدف.

5- التواصل مع الإعلام أو المطالبة بذلك بهدف التلقي والإنتاج.

3- ما مسلمات التربية الإعلامية؟

طرح إعلان جرنوالد (1982) بألمانيا بشأن التربية الإعلامية، عدداً من مسلمات التربية الإعلامية، وهى:

- أن أعداد كثيرة ومتزايدة من الناس يقضون وقتاً كبيراً فى مشاهدة التلفاز، وقراءة الصحف والمجلات، وسماع المذ ياع وأجهزة التسجيل. ويقضي الأطفال أوقاتاً فى مشاهدة التلفاز أكثر من تلك التى يقضونها فى المدارس.
- لا ينبغي الاستهانة بدور الإعلام كعنصر من عناصر الثقافة، وتأثيره فى الهوية، ودوره فى مشاركة المواطنين بفعالية فى المجتمع.
- التربية الإعلامية تصبح أكثر تأثيراً عندما تتكامل أدوار الأباء والمعلمون والمختصين فى الإعلام وصناع القرار، لخلق وعى نقدي أكبر بين الأفراد.
- تقع على عاتق الأسرة والمدرسة مسئولية تعايش الأفراد مع عالم به صور وانطباعات ذهنية سمعية وبصرية شديدة القوة لوسائل الإعلام. وهذا يحتاج إلى شيء من إعادة التقييم لأولويات التعليم، ومما يتطلب منهجاً وأسلوباً متكاملاً لتدريس اللغة والاتصالات.
- على الأنظمة التعليمية والسياسية تشجيع المواطنين على الفهم النقدي للمضامين الإعلامية.

وأكد مؤتمر فينا(1999) عدداً من مسلمات التربية الإعلامية، وهى:

- أن التربية الإعلامية تختص بالتعامل مع كل وسائل الإعلام التى يتم تقديمها عن طريق أى نوع من أنواع التقنيات، ليتمكن أفراد المجتمع من فهم وسائل الإعلام، واكتساب المهارات فى استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.
- أن التربية الإعلامية جزء من حق كل مواطن لضمان حرية التعبير، والوصول للمعلومات،

وإرساء قواعد الديمقراطية المستقرة.

4- ما مقومات التربية الإعلامية؟

تناول تقرير توماس (1990) تحديداً لأهم مقومات التربية الإعلامية، وهي:

1- وضع أسس الموجهات العامة لمناهجها بواسطة السلطات التعليمية المختصة.

2- إعداد المعلمين على المستوى الجامعى وتأهيلهم لتعليم التربية الإعلامية، وذلك بعد حصولهم على شهادة فى التربية مع تخصص محدد فى الدراسات الإعلامية.

3- دعم المعلمين وتزويدهم ببرامج تعليمية ودورات تدريبية صيفية لابقائهم على اتصال بالتطورات فى المجال.

4- توفير كافة المصادر التربوية للتدريس بما فى ذلك الكتب والمراجع وصحف النشاط والمواد المسموعة والمرئية.. الخ.

5- ما مستويات تصنيف دول العالم وفق درجات مراعاة كل منها لمقومات التربية الإعلامية؟

يمكن تصنيف دول العالم ــ وفق تقرير توماس (1990) ــ إلى أربعة أصناف تبعاً لمراعاة مقومات التربية الإعلامية، على النحو التالي:

1- دول بها رسوخ ونظامية فى التربية الإعلامية. وهى دول وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم لتعليم التربية الإعلامية، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية. ومن أمثلة تلك الدول: بريطانيا، واسكتلندا، والدنمرك، وأغلب دول أوربا.

2- دول بها التربية الإعلامية غير المنتظمة. وهى دول توجد بها أسس التربية الإعلامية وموجهاتها للمنهج، ولكن لم تتوفر مواد التدريس ولم يتم طباعتها بعد، أو يوجد بها معلمون لكن لا يتوفر بها الإطار المنهجي أو سياسة التدريس. ومن أمثلة تلك الدول: إيطاليا، وايرلندا، واستراليا، وبعض الدول النامية مثل الهند والفلبين.

3- دول ما تزال التربية الإعلامية بها فى مرتبة الدراسة غير المدرسية. وفيها يتم تقديم التربية الإعلامية من خلال بعض جهود ملء الفراغ فى برامج الشباب والجماعات النسائية ودور العبادة. ومن أمثلة تلك الدول أمريكا، ودول العالم الثالث.

4- دول وجدت بها احتياجات وليدة للتربية الإعلامية مؤخراً. وهى دول حدثت بها بعض التغيرات السياسية والاجتماعية أوجدت احتياج للتربية الإعلامية. ومن أمثلة تلك الدول الاتحاد السوفيتي، ودول الكتلة الشرقية.

6- ما الموجهات العملية لإرساء مفهوم التربية الإعلامية؟

تضمنت توصيات الحلقة الدراسية للتربية الإعلامية للشباب بأشبيليا (2002) موجهات عملية لإرساء مفهوم التربية الإعلامية، وهى:

1- ربط مفهوم التربية الإعلامية بالتعليم والتعلم عن الإعلام، وبواسطة وسائله.

2- التحليل الانتقادى والإبداعي لوسائل الإعلام.

3- إحداث التربية الإعلامية عن طريق الأنظمة التربوية الرسمية وغير الرسمية.

4- مراعاة المسئولية تجاه المجتمع، و وذاتية الأفراد على نحو متوازن.

5- إعطاء الأولوية للتربية الإعلامية للشباب بين (12-18) عاماً، كما ينبغي الأخذ فى الاعتبار الأطفال من عمر (5-12) عاماً.

7- ما التوجيهات الخاصة بالمناهج لتحقيق التربية الإعلامية؟

أكد إعلان جرنوالد (1982) عدد من التوجيهات للمناهج كى تساهم فى تحقيق التربية الإعلامية، ومنها ما يلي:

1- أهمية البرامج المتكاملة للتربية الإعلامية من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة، بالإضافة إلى نظم تعليم الكبار، بُغية تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات التى تدعم الوعي النقدي لدى مستخدمي وسائل الإعلام، وترفع كفاءتهم.

2- أن تشتمل البرامج على تحليل المنتجات الإعلامية، واستخدام وسائل الإعلام للتعبير الإبداعي، والمشاركة فى قنوات الإعلام المتاحة من قبل المواطنين.

3- ضرورة وضع برامج ودورات تدريبية متطورة للمعلمين والعاملين فى المجال التربوي، لزيادة معارفهم وفهمهم للإعلام، وتدريبهم على الاستفادة من معارف المتعلمين غير المنظمة فى مجال الإعلام.

4- تشجيع البحوث والأنشطة لتطوير التربية الإعلامية فى مجالات علم النفس، والاجتماع، وعلوم الاتصالات.

8- ما أهم توصيات المؤتمرات والحلقات السابقة بشأن التربية الإعلامية والمناهج؟

يمكن أيجاز أهم توصيات مؤتمر فينا (1999) والحلقة الدراسية للتربية الإعلامية للشباب بأشبيليا (2002)، فيما يلي:

1- ضرورة إدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية الوطنية، بالإضافة إلى أنماط التعليم غير الرسمية المستمرة مدى الحياة.

2- وضع صانعي القرار لخطط وبرامج الأبحاث والعمل للتنظيم التفصيلي لمناهج التربية الإعلامية، وطرق ووسائل تقييمها وتنويع مصادرها، و وذلك فى سياق الأنظمة الرسمية وغير الرسمية.

3- تدريب المعلمين والطلاب المعلمين وغيرهم من العاملين فى الميدان التربوي، بتقديم برامج تدريبية وتأهيلية مناسبة، وتطوير المناهج الرسمية وغير الرسمية، وإعداد الكتيبات.

4- الشراكة الإعلامية مع المدارس وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة والأشخاص الفاعلين فى المجتمع المدني، من معلمين، وأولياء أمور، ومجموعات شباب، وجمعيات، ومشاهدين، ومستمعين.

5- ربط الممارسين والجمهور العام عن طريق الشبكة من خلال مواقع إلكترونية Websites للممارسين والمدربين والمختصين، وبوابة إلكترونية Portal لمواد التربية الإعلامية. وإقامة الاتصالات مع المدارس، وتيسير الوصول لمصادر البيانات، وتسهيلات الترجمة، ودمج جهود الاتحادات والجمعيات المهنية، وتقويم موضوعات مشاهد العنف على الشاشة.

ثالثاً: أدوار وسائل الإعلام والمدرسة والأسرة فى تلويث البيئة التربوية العربية.

يتناول هذا المحور أدوار وسائل الإعلام والمدرسة والأسرة فى تلويث البيئة التربوية العربية، وذلك من خلال الأسئلة التالي:

1- ما أدوار وسائل الإعلام فى تلويث البيئة التربوية العربية؟

يُعرف تلوث البيئة التربوية بأنه وجود مؤثرات غير مرغوبة فى الوسط الذى يعيش فيه الإنسان ويتعامل معه، وهذه المؤثرات من شأنها تعطيل النمو السليم للإنسان من النواحي النفسية والعقلية والقيمية والأخلاقية، وتوجيه حياته وسلوكه وجهة لا يرضاها المجتمع ولا يقرها لأن فيها خطورة على كيانه واستقراره وتطوره وتقدمه (اليماني، 2006، 16).

ومن آثار تلوث البيئة التربوية ما يعانيه الآباء هذه الأيام من تدهور فى سلوكيات وأفكار أبنائهم. حيث أصبحت العديد من برامج القنوات الفضائية لا تخرج عن إطار الإلهاء والإفساد. فأشار كل من: دار طويق (1996) والخضر (1421) والرماش (1421) وإسماعيل (1421) ومطاوع والعمري (1423) إلى أن الفضائيات العربية تبث برامج وموضوعات ورسائل من شأنها إحداث ما يلي:

- إثارة الغرائز الجنسية نتيجة ما تبثه من موضوعات ومشاهد تتصف بالخلاعة والمجون، وتساعد على انتشار الرذيلة، وذلك نتيجة المشاهد والأقوال الفاحشة والغناء والموسيقا الصاخبة، التى تُحدث أضرارا أخلاقية، وعقلية، ونفسية، وجسدية، وأمنية.
- الكسل الذهني والسلبية لدى المشاهدين، فتجعلهم تابعين يميلون مع الريح حيث مالت. وتقلل من تحملهم المسؤولية، وتصرفهم عن معالي الأمور، وتشغلهم عن الأهداف السامية، وتزيد من رقعة الخواء الفكري في نفوسهم.
- الاعتياد علي السهر الطويل، مما يترتب عليه إهدار للوقت، والتقصير في الواجبات، والتأخر عن موعد العمل والمحاضرات والدروس . كما يسبب ذلك قلب نظام الحياة؛ فينام الساهر في النهار ويسهر في الليل، وهو أمر مغاير لفطرة الخالق ﷻ لقوله تعالى: "وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا" (النبأ: 10-11). كما يحرمون بركة وقت قال فيه النبي ﷺ (بورك لأمتي في بكورها) (صحيح الجامع 10/3).
- التشجيع علي: التدخين، وشرب الخمور، وتعاطي المخدرات، ولعب الميسر. ببث برامج الدعاية للتدخين، وشرب الخمور والمسكرات، وتعاطى المخدرات، وغيرها من المشاهد التي تُفسد الأخلاق.

- الابتذال بنشر الأخبار المتعلقة بشخصيات فنية، فيصبح الممثلون والراقصات أبطالاً وأساتذة وقدوة، وذلك على حساب الاهتمام بالجوانب التى تهم المواطن ومشكلاته الحياتية.
- عرض سلوكيات مغلوطة في سياق يجذب المشاهد. فكثيرا ما تعرض مشاهد للمغازلة والاختلاط بين الجنسين والخلوة، وكثيراً ما يتم الاستخفاف بالقيم التي يتمسك بها المجتمع مثل قيم: التعاون، واحترام الوالدين وكبار السن.
- شيوع السلوكيات والمصطلحات اللغوية والمظاهر الغريبة عن تقاليد المجتمع المسلم وعاداته، ومنها: التحية بلغات غربية، وقصات الشعر الغريبة، وملابس أحدث صيحة.
- نشر العنف والعدوان والإجرام بصنوفه المتعددة من قتل وسرقة وغيرها. وذلك من خلال ما تقدمه من برامج ذات مضامين خبيثة، تغوى الشباب للتخلي عن القيم، وتشجعهم على الانحراف والإجرام. فيألفون الانحراف والتعايش معه والانخراط فيه. حيث يتعلمون أن اللصوصية بطولة، والغدر كياسة، والخيانة فطانة، والعنف هو أقصر الطرق لتحقيق المآرب، وعقوق الأباء تحرر، وبر الوالدين ذل وطاعة، والزواج رق واستعباد، والنشوز حق، والعفة كبت. وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات التحليلية أن التلفاز– بما يعرضه من أفلام ومناظر إجرامية أو انحلالية – قد تسبب فى انتشار انحرافات متعددة بين الشباب، نظرا لما يخلفه من خيالات يعيشها المشاهد. كما تبين من آراء مجموعة مراهقين منحرفين أن أحد الأفلام هي التي أثارت فيهم الرغبة في حمل السلاح، وعلمتهم كيفية ارتكاب السرقات وتضليل الأمن، وشجعتهم على المخاطرة بارتكاب الجرائم.

2– ما أدوار المدرسة فى تلويث البيئة التربوية العربية؟

أشار جوهر (1994، 150) إلى أن المدرسة ذاتها أصبحت مصدراً من مصادر تلوث البيئة التربوية، بسبب انعدام القدوة الأخلاقية والسلوكية بداخلها، وبسبب السباق من أجل الحياة بين المعلمين. وعلى الرغم من غرابة اتهام المدرسة بأنها أصبحت مصدراً من مصادر التلوث، إلا أنها تشبه فى ذلك المستشفى عندما تنتشر فيها جراثيم الأمراض والأوبئة، بسبب الإهمال والتراخي فى التعقيم والتطهير، فتصبح مصدراً خطيراً من مصادر العدوى القاتلة لكل من يطرق أبوابها. ومن الآثار المترتبة علي تلوث البيئة التربوية المدرسية ما يلاحظ من بذل بعض المعلمين جهوداً لغرس المعلومات والقيم ولا يجدون ثمرة ملموسة لجهودهم.

3– ما أدوار الأسرة فى تلويث البيئة التربوية العربية؟

من المفترض أن تكون الأسرة هى المؤسسة التربوية الحاضنة والحانية والحامية، ومن

الغريب أن تكون مصدراً من مصادر تلوث البيئة التربوية للنشء. وقد ساهمت فى إحداث هذا التلوث تحت وطأة تأثير التغيرات العديدة التى أصابت جوهر التفاعلات بين أفرادها، نتيجة التوجهات والتطلعات المادية الجديدة، التى اكتسبتها الأسرة العربية على حساب قيمها وتقاليدها الأصيلة.

ومما يزيد من سلبية النظرة إلى المدرسة والأسرة فى القيام بالأدوار التعليمية التربوية المأمولة لها، تلك النسب المرتفعة من الأطفال العرب الذين حرموا من حقهم فى التعليم المدرسي. فقد أشارت إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» (2005) فى تقريرها السنوي حول "وضع الأطفال في العالم 2005" إلى أن هناك (5.7) مليون طفل عربي لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وبلغ عدد الفتيات غير الملتحقات بالمدارس في المنطقة العربية (6) ملايين فتاة، إضافة إلى (13) مليون طفل عامل (نقلاً عن الإسلام اليوم، 2005). ويؤكد ذلك القصور الملموس فى أدوار المدرسة والأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى التى أخفقت فى القيام بأدوارها تجاه تعليم وتنوير هذه النسبة غير القليلة من أبناء الأمة العربية.

4- ما سبل التنسيق بين المدرسة والإعلام لحماية البيئة التربوية؟

إن تضمين التربية الإعلامية بالمناهج لهو أحد متطلبات الحد من تمادى تلويث البيئة التربوية، لكنه مطلب غير كاف بمفرده. فإذا ما سعت المؤسسات التربوية والإعلامية بفاعلية لتحقيق أهداف التربية العلمية لدى الأفراد، فسيكونون أكثر قدرة على التفكير والتحليل والنقد البناء لكل ما يواجههم فى حياتهم. ولكى يتحقق ذلك ينبغي أن يسهم الإعلام التربوي بتزويدهم بمصادر معلوماتية أمينة، تساعدهم على حُسن التفكير، واختيار أنسب القرارات فى ظل مناخ ديمقراطى، وتحت مظلة التربية ذات الأطر المرجعية الموثوقة. فغياب التكامل بين أهداف المؤسسات التربوية والإعلامية يحول دون تحقيق أهداف التربية العلمية التى ينبغي السعي لتحقيقها بالمستوى المأمول.

وقد يتساءل سائل قائلا: هل للإعلام العربي يد فيما تتضمنه مواقع الإنترنت والفضائيات الغربية من رسائل ذات تأثير بالغ فى أبناء الأمة العربية؟ وهل ما تعانيه بعض المجتمعات من تطرف فكرى يُعزى فقط إلى المدرسة ووسائل الإعلام؟

والرد على ذلك ببساطة هو؛ إذا ما نجحت عمليات التنسيق والتكامل بين أدوار المؤسسات التربوية المتمثلة فى الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ومؤسسات الإعلام فى تربية النشء تربية علمية واعية، يراعى فيها تنمية قدرات التفكير والتحليل والنقد والتقويم وفق أطر مرجعية

صحيحة، فإذا ما نحج المجتمع فى تحقيق ذلك، فلن يكون الفرد عرضة للانجراف أو التأثر بما قد يصادفه من ملوثات لبيئته التربوية. وقد يكون لإجراءات حجب المصادر الملوثة للبيئة التربوية العربية أثر إيجابي، شريطة أن يصاحب ذلك تبصير مستنير بأسباب الحجب، أما الحجب بدون تبرير فسيكون سببا دافعاً للوصول إلى ما تم حجبه " فكل ممنوع مرغوب"، فتربية الأفراد على التفكير العلمي فيما يواجههم من مواقف يكون عاملاً مهماً فى تمييزهم بين الثمين والغث فى أى موقف من المواقف التى يُحتمل مواجهتهم إياها.

ويمكن إيجاز ما أورده كل من (جوهر، 1994) و (الدرياربي،2004) بشأن بعض سبل التنسيق بين أدوار مؤسسات التعليم والإعلام ومهام كل منهما فى الجدول التالي:

المهام	أدوار مؤسسات التعليم	أدوار مؤسسات الإعلام
- **الاهتمام**	يولى التعليم النظامي اهتماماً بنقل التراث المتراكم عبر الأجيال.	تولى أجهزة الإعلام اهتماما بنقل المعرفة الحديثة المعاصرة.
- **الجهود**	تكرس الجهود لتنمية الوعي الاجتماعي الصحيح لدى الأفراد، وإعدادهم للقيام بأدوار مسئولة فى الحياة.	تكرس الجهود لخدمة الترويح، وشغل أوقات فراغ الجماهير، وتنمية التفاهم بين الشعوب.
- **أنشطة**	تنظم المدارس فرصاً للتأمل والتحليل والنقد لكل ما تبثه أجهزة الإعلام، وتساعد من يتعلمون فيها على الاهتمام وغربلة المعلومات التى تبثها شبكات الإعلام فى كل مكان، وفى كل اتجاه، بطريقة تكاد تكون عشوائية.	تنظم أجهزة الإعلام برامج للتأمل والتحليل والنقد لكل ما تقدمه المدرسة من خبرات، وتساعد المشاهدون على الاهتمام وغربلة المناهج التى تقدمها مؤسسات التعليم.
- **الرؤية**	تطور برامجها واستراتيجيات التعليم بما يسمح بأخذ كافة الخبرات التى يكتسبها الأفراد من مصادر أخرى غير المدرسة، وأهمها تلك المصادر أجهزة الإعلام المختلفة.	يتم إفساح المجال أمام الإعلاميين للمشاركة والإسهام فى إثراء البرامج التعليمية المختلفة، لكونهم مهنيين يؤثرون بأنشطتهم وبرامجهم فى تكوين شخصية المواطن.

يتضح من الجدول السابق فى حقل الأنشطة والأدوار الخاصة بمؤسسات التعليم الأخذ بمبادئ التربية الإعلامية ضمن التوجهات المستقبلية لأنشطة المدرسة.

إن التربية الإعلامية مضمنة بالفعل ضمن مناهج التعليم اللبناني (2005) بمنهج الصف السابع

(الثاني المتوسط). ومخصص لها (5) حصص دراسية، يتم فيها تناول الموضوعات التالية:

- وسائل الإعلام وأدوارها ومسؤولياتها.
- الإعلام وتواصل الفئات الاجتماعية محلياً وقطاعياً.
- الخبر من خلال مصادره المتعددة: التحقق من صحة الخبر.
- التواصل العالمي من خلال تطور وسائل الإعلام.
- نشر التفاهم بين الشعوب: وحدة العالم.

وقد نادى حسن (2005، 3) بضرورة التفكير الجاد فى إدخال مقرر دراسي عن التربية الإعلامية فى المدارس السورية، ووجه دعوته للمسؤولين في وزارتي التربية والإعلام, على أن تكون مادة قادرة على فعل شيء، فتستهدف إحداث تغيير في المفاهيم التي تعيق الحوار وتقبل الآخر والتفاعل معه.

رابعاً: أدوار المناهج فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين.

أكد دى بونو (De Bono, 1985) أن إقرار تعليم التفكير فى المدارس وإدراجه فى قائمة المواد الدراسية يُعد ضرورة تربوية لا مفر من الأخذ بها إذا أردنا أن نبني جيلاً مفكراً وننشئ مجتمعات تتصف بالتماسك والوعي، وتلتزم الجدية فى إنقاذ آرائها وأفكارها، وهذا نهج تربوي لا تطبقه كثير من الأقطار فى عصرنا الراهن.

وأشارت دراسة الخضراء (1426هـ) إلى أن الحاجة إلى تنمية التفكير الإبتكارى والناقد لدى المتعلمين أمر بالغ الأهمية، إذ يحقق المنفعة الذاتية للمتعلم نفسه، والمنفعة الاجتماعية العامة. ويستلزم ذلك إعادة النظر فى البرامج والمناهج التعليمية والاجتهاد فى تعديلها، فلا تزال المسافة شاسعة بين المناهج وطرق تدريسها وبين ما نسعى إليه.

ويرى فريق الدراسة أنه من المسلمات المتفق عليها هى سعى المناهج الدراسية لتنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين (التفكير العلمى، الناقد، الإبداعي، المنطقي..) وهذه الغاية تسعى إلى بلوغها جميع المناهج الدراسية على كافة مستويات المراحل التعليمية. ومن ثم فمن الأهمية بمكان النظرة التقويمية لواقع مخرجات مناهجنا فى ضوء ما تحققه فعليا من تنمية لتلك الأنماط التفكيرية المرغوبة لدى المتعلمين، وأن تخضع تلك المخرجات باستمرار للتقويم العلمي.

وفى ضوء ذلك فإن ثمة تساؤل يطرح نفسه وهو: هل تنمى مناهجنا العربية قدرات المتعلمين على التفكير المرغوب بأنماطه المتعددة وبالمستوى المأمول وبما يمكن المتعلمين من النقد التحليلي البناء لمضامين وسائل الإعلام؟

وهذا التساؤل مطروح على المشاركين فى هذه الندوة، فهل نحن بحاجة إلى أنماط تفكير نوعية تساعد المتعلمين على نقد مضامين الإعلام تتباين عن أنماط التفكير التى تساعدهم على نقد أى موضوع من الموضوعات الحياتية الأخرى؟ وبمعنى آخر هل نريد أن توجه المناهج لتحقيق أهداف التربية الإعلامية، والتربية البيئية، والتربية الأمنية، والتربية الوطنية، والتربية القومية، والتربية المجتمعية، والتربية الصحية، .. الخ. أم أننا بحاجة إلى تفعيل أدوار المناهج لتنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين التى تساعدهم على تدارس قضايا ومشكلات الإعلام والبيئة والصحة والأمن وغيرها، وأن ينقدوا مضامينها نقداً تحليلاً علمياً.

لقد دفع ذلك بفريق الدراسة إلى استقراء نتائج بعض الدراسات السابقة التى تناولت المناهج وأدوارها فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة التى يؤمل من المناهج تنميتها لدى المتعلمين.

فأظهرت نتائج دراسة شحاتة (1998) أن كتب القراءة العربية المقدمة لتلاميذ الحلقة الأولى

من التعليم الأساسي بمصر يغلب عليها مفردات تنمية ثقافة الذاكرة بنسبة (96%) تقريبا، وأن مفردات تنمية الإبداع بها لم تتجاوز نسبتها (4%) تقريبا. وهى نسبة متدنية إلى حد كبير. وأكدت الدراسة على أن محتوى المنهج الدراسي المنمى للتفكير الإبداعي ينبغي أن يراعى فيه:

- تعدد الفرص التعليمية وتنوعها، لتحقق ثقة المتعلم بنفسه، وتحثه على المخاطرة المدروسة والبحث والتقصي بأساليب جديدة.
- استثارة دافعية المتعلم للاكتشاف من أجل تطوير معرفته، والتحرر من أساليب التفكير المعتادة عند تفحصه لبيئته بحثا عن خبرات جديدة.

كما أظهرت نتائج دراسة مطاوع (2004) أن نسبة مراعاة المناهج الدراسية لمقومات التفكير الإبداعي بلغ (14.5%) وذلك من وجهة نظر (30) خبيراً من خبراء المناهج بدول عربية مختلفة. وتشير هذه النسبة المنخفضة إلى تعدد أوجه القصور فى أدوار المناهج التى تحول دون وفائها بمتطلبات تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين بالمستوى المأمول.

وعدد عدس (1996) ومطاوع (1997) والنوري (2002) إسهامات المناهج الدراسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى للمتعلمين، وذلك من خلال مراعاتها ما يلي:

1- أن تكون تنمية مهارات التفكير الإبداعي هدفا رئيسا من الأهداف العامة لكل مادة دراسية، وفى كل صف دراسي، وأن يسعى إلى تحقيق هذا الهدف من خلال عناصر المنهج كافة.
2- تبنى المنهج التكاملي عند بناء المناهج الدراسية.
3- أن يتحدى محتوى المناهج قدرات الطلاب العقلية، لأن التحدي يدفعهم إلى البحث والتفكير.
4- تضمين المناهج الدراسية قضايا ومشكلات تهم الطلاب، مما يدفعهم إلى البحث عن حلول متعددة لها، الأمر الذى يسهم في تنمية قدرة توليد الأفكار لديهم، وهى من القدرات الأساسية للتفكير الإبداعي.
5- أن يتضمن المحتوى خبرات متنوعة: لغوية، وعلمية، واجتماعية، واقتصادية.
6- أن يشجع المنهج الطلاب على التعلم من مصادر مختلفة.
7- أن يكون مضمون المقرر مستمدا من عناصر البيئة المحلية للطلاب، سواء الطبيعية أو الاجتماعية.
8- أن يسمح للفروق الفردية بين الطلاب بالظهور والتمايز.
9- أن يكون مضمونه متنوعا ومتباينا بحيث يعمل على إثارة انتباه الطالب وأحاسيسه إلى الدرجة التى تشجعه على التعلم.

10- أن تشبع المناهج حب الاستطلاع عند الطلاب.

11- أن تصاغ المناهج صياغة مرنة بحيث يتخللها مقارنات، واستكشافات، و نهايات مفتوحة لحل المشكلات.

12- أن تستخدم في تدريسها طرق التدريس الإبداعي وأساليبه مثل: العصف الذهني، والتأليف بين الأشتات، والتحليل المورفولوجى، وأساليب التعلم الذاتي.

13- أن توظف في تدريسها تقنيات التعليم الحديثة مثل الحاسب الآلي وغيره من الوسائل ذات الأثر الإيجابي في تنمية قدرات الطلاب على الإبداع.

14- أن تتضمن أنشطة إثرائية متنوعة (قصصية، ألغاز، تخيل، نتائج مترتبة، حل مشكلات، وصف الصور،الاستعمالات المتعددة، الرسم، التعديل، المقارنة) بحيث تتيح المجال لتدريب المتعلم على حل المشكلات بطرق إبداعية، بحيث يراعى في الأنشطة مناسبتها للمتعلمين، وتحديها لقدراتهم دون أن تسبب لهم إحباطاً، وتنميتها للخيال وحب الاستطلاع لديهم، وأن تكون مفتوحة وغير متقيدة بما ورد في المناهج.

15- أن تستخدم في تقييمها اختبارات التفكير التباعدي المتضمن أسئلة ذات نهايات مفتوحة، واختلاف مهام تقويم الموقف عن المهام التى درست للمتعلم، وتنوع المصادر والأدوات التى يستخدمها المتعلم في جمع البيانات، والتخلي عن قيود الزمن المحدد للإجابة، وتقييم مدى جدة وملائمة ناتج مهام المتعلم.

وأكد تورانس (Torrance, 1969) وتورانس (Torrance, 1977) أن المناهج الدراسية التي تستهدف تنمية الإبداع ينبغي أن تراعي عوامل: الطلاقةFluency، والمرونة Flexibility، والأصالةOriginality، والتفصيلات Details، وأن توفر فيها خصائص رئيسة هي: عدم الاكتمال Incompleteness، والانفتاح Openness، واستخدام تساؤلات المتعلم، والسعي لإنتاج شئ ما واستخدامه. ويمكن أن تراعى المناهج عوامل الإبداع على النحو التالي:

1- الطلاقة: وهي بنك الأفكار، فإذا ما أمكن توليد عدد كبير من الأفكار فمن المحتمل أن تتضمن هذه الأفكار ما هو غريب أو إبداعي. ويمكن أن تعبر المناهج عن مضامينها بطلاقة وذلك بطرق متعددة، منها: الجداول والرسوم البيانية، الرسومات الفنية، والتعبيرات الموسيقية، والأدوار التمثيلية، وغير ذلك من صور تحوير الفكرة الأصلية.

ومن الأنشطة الصفية المناسبة لذلك:

أ- وصف الموضوعات بطرق مختلفة.

ب- العصف الذهني لأكبر عدد من الحلول الممكنة لمشكلة معينة.

ج- واجبات مدرسية تتطلب من الطلبة أن يخترعوا كلمات جديدة لوصف شئ ما.

كما يمكن تنمية الطلاقة الفكرية من خلال:

أ- المساعدات والمحفزات: بطرح أسئلة تساعد على إنتاج الأفكار أو الحلول الجديدة، مثل ماذا يحدث إذا: أضفنا شيئاً ما؟ قسمنا هذا الشيء؟ غيرنا وضع الشيء؟ استخدمنا الشيء في استخدام آخر؟

ب- التنافس: خلق جو من التنافس بين المتعلمين يؤدي إلى إنتاج الأفكار عالية الجودة.

ويمكن تنمية الطلاقة الارتباطية بتشجيع المتعلمين على إعطاء كلمات مختلفة بمعنى واحد في موضوعات التعبير، وجعلهم على دراية بهذه الخيارات في الكتابة. وذلك بالتركيز على نقاط هى: معرفة العلاقة بين الكلمات، معرفة الكلمات التي تحمل نفس المعنى، معرفة الكلمات المتضادة في المعنى، توسيع معاني الكلمات، اختيار التعريفات المناسبة، كشف الكلمات غير المناسبة، انتقاء كلمات بمعان محددة.

2- **المرونة:** تشير المرونة إلى قدرة الشخص على إنتاج تنويعة (تشكيلة) من الأفكار ذات الوجهات الذهنية المتباينة. ومن الأنشطة الصفية المناسبة لذلك:

أ- أن يستخدم المعلم الأسئلة المفتوحة Open ended questions.

ب- أن يقوم الطلبة بواجبات تتطلب منهم ذكر استخدامات غير عادية للأشياء، مع تصنيف هذه الاستخدامات إلى فئات أو أنواع.

ج- أن يتم تدريب الطلبة على مقارنة الفروق بين نوعين من المفردات، وتشجيعهم على تحديد أكبر عدد ممكن من مختلف أنواع الفروق، مع تصنيف الاستجابات إلى فئات مثل: المكان، المناخ، الجمارك، اللغة وغير ذلك.

ويمكن تنمية المرونة التلقائية بتطبيق مبادئ الإضافة, والمزج والاستبدال. وتستخدم هذه المبادئ لمساعدة الطلبة على التفكير في أكبر عدد ممكن من التحسينات لمنتج ما.

ولتنمية المرونة يطلب من المتعلمين تغيير ترتيب مجموعة من الصور لسرد قصص مختلفة، وعليهم أن يؤلفوا قصة مختلفة حسب ترتيب الصور في كل مرة .

3- **الأصالة:** تشير الأصالة إلى تفرد الاستجابة أو ندرتها إحصائياً. ويجب أن تكون الفكرة الناتجة غير عادية، ماهرة. وهناك نوعان من محكات الأصالة في رأي علماء الإبداع هما:

أ – أن تكون الاستجابة أصيلة بالنسبة للفرد. أي أنه يصل إليها لأول مرة في حياته.

ب – أن تكون الاستجابة أصلية بالنسبة لبيئته.(بيئته المدرسة أو المجتمع المحلي).

والأنشطة الصفية المناسبة لذلك:

أ- أن يتوصل المعلمون إلى استجابات فريدة من خلال عمليات العصف الذهني.

ب- تشجيع إنتاج الفكاهة (الأصيلة).

ج- استخدام الطلبة لعمليات التشبيه والمجاز والاستعارة في أثناء المقارنة بين الأشياء.

ويمكن تنمية الأصالة من خلال:

أ- استغلال الأحداث غير العادية في المجتمع أوفي المدرسة. مثل إنجاز عمل غير عادي لأحد المتعلمين (قصائد، أو قصص، أو أعمال مسرحية).

ب- الوسائل السمعية البصرية. مثل (الصور، والأفلام، والإرسال الإذاعي، والتلفاز، الحاسوب).

4- **التفصيلات:** تعبر التفصيلات عن القدرة على تطوير أو تزيين أو زخرفة أو تنفيذ أو تفصيل الأفكار بأية طريقة من الطرق الممكنة. ويتطلب ذلك تهيئة أنشطة صفية (مثل المناقشات داخل الصف) التى تستثير تفكير الطلبة لإنتاج الأفكار التي يعتمد كل منها على الأخرى.

ومن أمثلة الأنشطة الصفية المناسبة لذلك ما يلى:

أ- حل مشكلات ذات شروط محددة تسمح بتطورات عقلية متتالية تؤدي إلى الحلول النهائية للمشكلات الأصلية أو الرئيسية.

ب- أنشطة فنية تسمح للطلبة بخلق صور أو تصميمات من خطوط بسيطة.

ج- اختراع مباريات جديدة على غرار المباريات والقواعد المشهورة.

د- كتابة نهايات لقصص مجهولة النهاية.

وعدد عباده (1986) وعبدالغفار (1997) مجموعة المعوقات المدرسية لتنمية الإبداع التي يمكن تصنيفها إلى: معوقات متعلقة بالمنهج وهي:

1-عدم كفاية الوقت المحدد للنشاط المدرسي في أغلب المدارس، فلا تتح الفرص الكافية لممارسة التلاميذ الأنشطة المثيرة لإبداعاتهم.

2- التقيد بالخطة الزمنية لتوزيع المنهج، وعدم الخروج عنها.

3- اعتماد المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التفكير والملاحظة والاستنتاج.
4- غالبا ما تكون المناهج معدة مقدما من وجهة نظر خبراء كل مادة دراسية، ومرتبة حسب ما يرونه من وجهة نظرهم.
5- عدم إعطاء قدر كاف من الثقافة العامة في شتي موضوعات المنهج، ونادرا ما تهتم المناهج الدراسية بالجانب التطبيقي والتجارب المعملية.
6- تقليدية أساليب التقويم المتبعة واقتصارها على تقييم حفظ التلاميذ للمادة الدراسية، وندرة تقييمها لجوانب التفكير الإبداعي.
7- طول المناهج الدراسية، وعدم ترابطها، وازدحامها بمعلومات غير مرتبطة بمشكلات البيئة.
8- ندرة تعرض المناهج الدراسية لتاريخ العلماء ومجهوداتهم وتجاربهم العلمية.
9- استخدام تمارين الكتاب المدرسي الخالية من الأفكار الجديدة (الإبداعية).
10- استخدام الملخصات وتحفيظها للتلاميذ مما يعودهم على الحفظ وإهمال الكتب الدراسية.
11- خلو معظم الكتب الدراسية على اختلاف تخصصاتها من الجمع بين إجابتين أو أكثر، بل يكتفي بوضع إجابة واحدة مفروضة على التلميذ.
12- ندرة إشباع المناهج الدراسية لحاجات ورغبات التلاميذ وميولهم الإبداعية.

وأشار تورانس (Torrance, 1962) إلى عدد من المعوقات المدرسية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وهى:

1- تأكيد المدرسة والمحيطين بالمتعلم أنه أصبح ناضجا، وأنه لا يجب أن يستمر في أسلوب التفكير التخيلي، أو سرد قصص من نسج خياله.
2- الاهتمام بالمادة التعليمية على حساب تنمية أسلوب التفكير الجديد للمبدع.
3- غلبة الأسلوب التلقيني في التدريس، وتقلص الأساليب المعتمدة على البحث والاستقصاء .

كما ذكر تورنس (Torrance, 1965) مجموعة من معوقات الإبداع التي تعزى للمعلم، وتحول دون تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وهى:

1- استخدام التفكير العشوائي بدلاً من التفكير العقلاني.
2- اتهام المتعلم بالسرحان (أحلام اليقظة).
3- الافتقار إلى الأمانة العقلية بعدم الصراحة في التعبير عن الذات.
4- انخفاض المقدرة على استدعاء المعلومات المناسبة.
5- الفشل في عمليات البحث والاستكشاف والتجريب للأشياء والموضوعات.

6- العجز عن البحث أو التأمل في الأشياء بطرق جديدة وبعمق.

7- الافتقار إلى الخيال الخصب الغني بالصور.

8- الفشل في تسجيل الأفكار عند ظهورها.

9- الخوف من نفور الآخرين بسبب الأفكار الجديدة أو الغريبة غير المألوفة.

10- عدم الاستقرار النفسي نتيجة تكون مفهوم مضطرب لديه عن ذاته.

وذكر نيكول (Nichol, 1984) وفيشر (Fisher, 1995) مجموعة من أهم عوامل إعاقة المعلم لتنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وهى:

1- عدم حصوله على رعاية لقدراته الإبداعية عندما كان تلميذا.

2- لم يراع معلموه القدامى تمايزاته واختلافاته عن زملائه.

3- حصر تركيزه واهتمامه في الموضوع الذي يقوم بتدريسه فقط.

4- النظرة التربوية المقيدة لمعلميه القدامى.

5- توقع تنفيذ ما يملي عليه من الرؤساء.

6- رغبته فعل أي شئ مختلف، ولكنه لا يقوم بذلك.

7- يستصعب ما يتطلبه التدريس الإبداعي من جهد كبير، ومستوى عالٍ من المهارات.

8- يعتقد خطأ أن الاختبار الموحد يعطي للمتعلمين المختلفين فرصا متساوية للنجاح.

9- لا يترجم معلوماته السيكولوجية إلى سلوك.

10- يلقي باللوم على التلاميذ للفشل في الاختبار بدلاً من البحث عن أسباب ذلك وإزالتها.

11- شعوره بعدم الأمان.

12- عدم مقدرته على التعامل مع المواقف المرنة الغامضة.

13- قصر الفترة الزمنية التى يمكثها مع المتعلمين.

كما أشار مطاوع (2004) إلى العديد من معوقات الإبداع التى تتعلق بالإدارة المدرسية ونظام التعليم، وتشمل:

1- قصر التقويم على الحفظ والتذكر فقط ، وإغفاله قياس التفكير الإبداعي.

2- إغفال البرامج والمناهج الدراسية للأنشطة الإبداعية، وقصر اهتماماتها على موضوعات الدراسة الأكاديمية.

3- المحصلة المنشودة من التعليم بمراحله المختلفة هو المجموع التحصيلي المرتفع.

4- ضعف إمكانيات المكتبات المدرسية، وعدم ملاءمتها لتهيئة المناشط المنمية للتفكير الإبداعي.

5- محدودية الإمكانيات المدرسية (المباني، الأثاث، الملاعب، الوسائل والأجهزة العلمية).
6- ارتفاع كثافة الفصول، وضيق مساحته، وعدم توافر المناخ الصحي المناسب بها.
7- إلزام كل معلم بمنهج دراسي محدد، عليه الانتهاء من تدريسه في فترة زمنية محددة.
8- ندرة الأوقات المخصصة لمناقشة المعلم مشكلات تلاميذه.
9- قلة اهتمام المدرسة بالأنشطة والرحلات خارجها.
10- سيادة النظم الروتينية المثبطة للتفكير الإبداعي.
11- قلة الاهتمام والعناية بالتلاميذ المبدعين.
12- الصراع بين طرائق التعليم التقليدية والحديثة.
13- القيود المفروضة من قبل المدرسة على حب الاستطلاع.
14- التأكيد المفرط على مهارات تعليمية محددة.
15- ضغط الزملاء على الفرد الموهوب للمسايرة مع نفس السلوك العام للجماعة.
16- قلة الاهتمام بالجوانب الصحية للتلاميذ.
17- انتشار ظاهرة التسرب في المدارس.
18- النقل الآلي للتلاميذ من صف لآخر ومن مرحلة لأخرى.

ويرى أبو حطب، وصادق (1994) أن هناك مشكلات تنشأ عن محاولة التدريب على الإبداع دون تهيئة جو اجتماعي يتلاءم معها مما يعوق تنمية الإبداع، ومن هذه المشكلات ما يلى:

1- قد يقترح التلاميذ حلولاً غير متوقعة للمسائل أو المشكلات مما يؤثر على تخطيط المعلم.
2- قد يدرك التلاميذ علاقات لم يفطن إليها المعلمون أنفسهم.
3- قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المعلمون عن الإجابة عليها.
4- قد يميل المعلم إلى إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصارا للوقت.
5- قد يشعر المعلم بالذنب لتشجيعه التلاميذ على التخمين.
6- ضغط الوقت ومشكلات الجدول المدرسي تعطل مناقشة جميع ما يطرحه التلاميذ من أسئلة.
7- في كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسايرة حتى يمكنهم النجاح في حياتهم العملية.

فإذا كنا نرغب فى تنمية أنماط التفكير الإبداعي المرغوبة فينبغي إحداث التحولات التالية:

- التحول من ثقافة الاجترار إلى ثقافة الإبداع.
- التحول من التعليم المعتمد على الآخرين إلى التعليم المعتمد على الذات.

- التحول من ثقافة الانصياع إلى ثقافة المشاركة والاختيار.
- التحول من محدودية الأفق إلى التعلم المستمر مدى الحياة.
- التحول من الجمود إلى المرونة.
- التحول من التجانس إلى التنوع.
- التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الجودة.
- التحول من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي.
- التحول من الانبهار بالنواتج إلى معاناة العمليات.
- التحول من ثقافة التسليم إلى كفاءة التقويم.

كما صنف كلينتن (2001) معوقات تنمية التفكير الإبداعي إلى معوقات: حسية، نفسية، اجتماعية وبيئية، وعقلية.

1- المعوقات الحسية: وتنتج من مشكلات تتعلق بالشخص نفسه، مثل: حصر معنى أو تفسير لغوي واحد لمفهوم واحد، وعدم القدرة على تشخيص المشكلة، ومحدودية الخبرة، والتشبع (التعود)، وعدم استعمال الحواس "الخمس" بالطريقة السليمة .

2- المعوقات النفسية: فطبيعة المرء و تربيته تؤثر تأثيرا سلبيا على إبداعاته، وخصوصا إذا لم يتم إرشاده نحو الإبداع. فمثلا تعود أحدنا على إن يكون دقيقا جدا في عمله، فنجده يتعامل معاملة صارمة تقتل كافة سبل الإبداع، وتكون حياته خالية من المرونة.

3- المعوقات الاجتماعية والبيئية: فقد يكون المجتمع معوقا للإبداع، ومن صور ذلك ما يلي:

- عدم إعطاء الخيال حقه من الممارسة والاهتمام بحجة أن الخيال سمة من سمات الطفولة ، تكون عيبا في حق الكبار، بل والأمر ينطبق حتى على اللهو واللعب.
- سيادة مفهوم الجدة في العمل و عدم الهزل، في حين أن سمة الهزل و خفة الظل سمة شخصية من سمات المبدعين.
- طغيان لغة الأرقام ومنطقها على الكثيرين (كأسلوب مثمر للحياة)، فغدت الإنسانيات لغة غير محببة، وتحولت الحياة إلى عمل دون راحة.
- مقاومة التغيير، حيث يعتبره البعض مشكلة و مضيعة للوقت، و يحبذون النمط المألوف للحياة اليومية بالنسبة لهم، وصار الأفراد آلات لا تتوقف.
- عدم التعاون بين أعضاء الفريق الواحد مما يسبب مضيعة الوقت والجهد.
- التسلط بين الأفراد، و الخوف من المسؤولية، والحرص الشديد جدا على الانضباط .

- الإفراط والتفريط في استخدام التقنية.

4- المعوقات العقلية: فالعقل هو مركز التفكير، لكنه يكون معوقا أحيانا وخصوصا فى الحالات التالية:

- الإصرار على استخدام التقنية، حتى لو كانت بشكل خاطئ.
- عدم الإلمام بأسلوب حل المشكلات بشكل صحيح وعلمي.
- عدم تكامل البيانات والمعلومات الرئيسة لتكوين خلفية علمية متكاملة .
- عدم توافر المسببات و القدرات الرئيسة (كالقراءة و الكتابة والأدوات ... الخ).
- قلة الثقة بالنفس أو الإفراط في الثقة بالنفس.
- عدم تقبل النقد الهادف البناء بروح طيبة.

مما تقدم يتبين تعدد معوقات تنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين ، فبعضها قد يكون بسبب المناهج التعليمية، أو الأنشطة المصاحبة، أو المعلم، أو الإدارة، أو البيئة والمجتمع، وبعضها قد يكون بسبب الفرد ذاته ومنها :عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص، المصاحب لبعض التعليقات السلبية للآخرين، والخوف على الرزق، والخوف من الفشل، والخجل، والتشاؤم، والتبعية للآخرين، والخضوع لواقع خال من الطموحات، والالتزام بالخطط والقوانين والإجراءات الجامدة.

خامساً: أدوار المناهج لتنمية التفكير فى المضامين الإعلامية.

إن المنهج هو وسيلة المدرسة التى تمكنها من تأدية رسالتها التربوية فى المجتمع. فأشار على (1998) إلى أن المنهج Curriculum هو الخطة الشاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة وخاصة، ويجرى تحقيقها تحت إشراف هيئة تعليمية مسئولة. فالمنهج وسيلة للمحافظة على الثقافة، ونقل المعرفة، وتنمية القيم والاتجاهات والمهارات وأنماط التفكير لتلبية حاجات الفرد والمجتمع.

وقد يُعزى القصور فى تنمية التفكير لدى المتعلمين لقصور فى المناهج، أو لقصور فى أدوار القائمين على تنفيذها، أو لقصور فى البيئة التعليمية وأساليب التقويم، أو لعوامل تتعلق بالمتعلمين وغير ذلك من العوامل الكثيرة التى سبق الإشارة إليها.

وأشار كلاً من سكيرفن و باول (scriven & Paul, 2003) إلى أن التفكير الناقد هو عملية عقلية منظمة، تتميز بالفاعلية والبراعة في تكوين المفاهيم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، وتقويم المعلومات المجمعة أو المتولدة أو المستنبطة من الملاحظة والخبرة, والعلاقات السببية. وهو في شكله النموذجي قائم علي القيم العقلية التي تسمو فوق تقسيم الموضوع, بوضوح ودقة وضبط واتساق، وتحليل سليم للأسباب بعمق واتساع ووضوح، وصولاً للبرهان الصحيح. وهو يستلزم اختبار التراكيب أو عناصر التفكير المتضمنة في الغرض من المشكلة أو القضية بحيث تصاغ فى سؤال, يقود إلى افتراضات, ومفاهيم, وممارسات تجريبية لتحديد العوامل المؤدية إلى النتائج، وما يتبع ذلك من تضمينات, واعتراضات من وجهات النظر البديلة, والإطار المرجعي. فالتفكير الناقد ــ كونه يستجيب إلى تغير الموضوع والقضايا والأهداف ــ ويمتزج بعدد من أساليب التفكير الأخرى منها التفكير: العلمي، والرياضي, والتاريخي, والإنساني, والاقتصادي, والأخلاقي أو الافتراضي, والفلسفي. فالمفكر الناقد المصقول جيدا يكون لديه القدرة على أن:

- يطرح أسئلة حيوية ومشكلات، ويصيغها بوضوح ودقة .
- يجمع المعلومات المناسبة ويقيمها، ويستخدم الأفكار المجردة ليفسرها أو ليوضحها بالفاعلية المؤدية إلى النتائج السببية الجيدة والحلول، ويختبر تلك النتائج وفق المعايير والمستويات المناسبة.
- يفكر بانفتاح عقلي مع وجود أنظمة بديلة للتفكير، والإدراك والتقييم حسب الطلب، للافتراضات والتضمينات والنتائج العملية.
- يتواصل بفعالية مع الآخرين فى اكتشاف الحلول للمشكلات المعقدة.

وعندما تخضع مضامين وسائل الإعلام للتفكير الناقد، يستطيع الفرد أن يتبين ويحدد الإيجابيات والسلبيات للرسائل الظاهرة والخفية لتلك المضامين الإعلامية. ولا يوجد ثمة شك فى أن تلك المضامين الخفية يحمل فى طياته أضراراً ذات تأثيرات مهددة للفرد والمجتمع على حد سواء.

إن مواجهة تلك التأثيرات والحد منها يتوقف بدرجة كبيرة على مستوى النضج الفكري لدى مستقبلي تلك الرسائل، فإذا كانت لديهم مقومات التربية الإعلامية الواعية فإنهم سيكونون أقدر على تجنب ما يمكن أن تحمله تلك الرسائل من تأثيرات سلبية. فالتربية الإعلامية مطلب ضروري لمواجهة سلبيات ما تبثه وسائل الإعلام ، ولكن ينبغي التدارس الواعي لكينونة تلك التربية الإعلامية التى يؤمل تحقيقها من قبل المتخصصين والمجتمع، كما ينبغي عدم التسرع فى تناول موضوعها. فتحديد أهدافها ومحتواها ووسائل تحقيقها وأساليب تقويمها بحاجة إلى تكاتف العديد من الجهود الحثيثة التى يعد المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية بادرة طيبة ومثالاً واقعيا حيا يجسد هذا التكاتف المنشود لجهود المعنيين بالتربية والإعلام على المستوى العربي.

إن التسرع فى تضمين التربية الإعلامية بالمناهج من دون إعداد دراسات وافية قد يؤدى إلى إهدار الوقت والجهد والمال دون تحقيق الأهداف المنشودة، فقد يشكل ذلك عبئاً إضافياً على المناهج، ويؤثر فى جوانب تربوية أخرى ذات أهمية قصوى، تشمل المهارات والقيم والاتجاهات التى ينبغي تزويد المتعلمين بها من خلال المناهج، التى يمكن أن تساهم بفعالية فى تحقيق أهداف التربية الإعلامية. حيث لا يخفى على المتخصصين فى المناهج أن المنهج منظومة متكاملة، ينبغي التعامل معها بشمولية وحذر ، حتى لا تتأثر العناصر الأخرى للمنظومة. وكما هو معلوم أيضا أن التغيير فى أدوار المؤسسات التربوية والمناهج على وجه الخصوص تحكمه سياسات تعليمية وإدارية وليس الجوانب الفنية فقط.

وطرح السعيد (2005) تصوراً للدمج بين التعليم والإعلام وهي أن تتبني وزارات التربية والتعليم إجراء مسابقات محلية ومسابقات على مستوي المملكة، وقد نقول على مستوي الخليج. ويكون محور المسابقة هو إنتاج فيلم تربوى من قبل كل مدرسة ابتدائية، وآخر من كل مدرسة متوسطة, وثالث من كل مدرسة ثانوية, وتجري ثلاث مسابقات على مستوي المراحل التعليمية الثلاث, لأحسن فيلم على مستوي المرحلة الابتدائية, وأحسن فيلم على مستوي المرحلة المتوسطة, وأحسن فيلم على مستوي المرحلة الثانوية. وتعكس محتويات الأفلام قضايا المجتمع، لبناء قيم معينه يحتاجها المجتمع، مثل تصوير لخطوات البناء العائلي الممتد، أو تصوير مسيرة المصارف

الإسلامية، أو مشروع "كيف نحول المجتمع إلى مدرسة للجميع ؟" و "ساهم معنا في بناء مجتمعنا". فمثل هذه الأفلام تساهم فى تحريك الطاقات في المدارس, وتوجيهها إلى حاجات الأمة العربية والإسلامية, وتدفع بالمعلمين لاستخدام التقنيات الحديثة من آلات تصوير, وفوتوشب, وربورتاج الأفلام, والإخراج، وغير ذلك من الموضوعات المتعلقة بإنتاج الأفلام الفيديوية، التى تغطى النقص الإعلامي الفني التربوي. ويمكن لكل مدرسه أن تبيع إنتاجها، ويكون عائده للمدرسة وللمشرفين على الإنتاج الفني المذكور, هذا إضافة إلى العائد التعليمي الإيجابي الذى يعود على تلاميذ المدارس وعلى المجتمع من حولهم.

إن مثل هذه الأنشطة يمكن أن تفعل أدوار المناهج لتطبيق العديد من الأفكار التى تنمى قدرات المتعلمين على التفكير فى مشكلات مجتمعهم ، كما يمكن أن تشمل المشكلات التى تطرحها وسائل الإعلام لحثهم على التفكير الناقد لما تحمله رسائلها من مضامين إعلامية.

سادسا: آليات تضمين التربية الإعلامية فى المناهج التعليمية.

إن ما تم طرحه ليؤكد الحاجة إلى تكريس الجهود العربية لتعميق مبادئ التربيـــة الإعلاميـــة، لكونها مطلب يفرضه واقع عصرنا، فهى لم تعد ترفاً يمكـــن الاســـتغناء عنـــه، نظـــراً لتأثيرهـــا الجوهري فى أنماط التربية غير النظامية المبلورة لشخصيات الأفراد.

ولكن إذا ما سلمنا بأهمية تضمين التربية الإعلامية فى المناهج المدرسة، فإن ثمة إشـــكاليات أخرى تواجه تنفيذ ذلك، وتخص آليات هذا التضمين. فهل تُخصص مادة مستقلة بمـــسمى مـــنهج التربية الإعلامية (كما هو قائم بالفعل فى المناهج اللبنانية)؟ أم تضمن التربية الإعلاميـــة بـــشكل تكاملي مع المناهج القائمة؟ أم يُفرد وحدات ضمن المناهج يتم فيها تناول مبادئ التربية الإعلامية؟

إننا سنكون أكثر حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات العلمية لتحديد أنـــسب المـــداخل لكـــل مرحلة من مراحل التعليم، فلكل مدخل من هذه المداخل مميزاته وعيوبه. فالمـــدخل الأول ســـيلقى المزيد من الأعباء على كاهل المتعلم، الذى يئن من كثرة المناهج الدراسية وتعدد فـــروع بعـــض المناهج. وكذلك سيكون الحال بالنسبة للمدخل الثالث الخاص بتضمين وحـــدات مـــستقلة ضـــمن المنهج إضافة إلى صعوبة تخصيص وحدات خاصة بها فى بعض المناهج. ولكن قد يكون الأمـــر أكثر مناسبة إذا ما اتبعنا المدخل الثاني (المدخل التكاملي)، والأمر بحاجة إلى المزيد من البحـــث والدراسة العلمية لتحديد المدخل الأمثل.

ومن الإشكاليات التى تواجهنا أيضا كيفية إعداد وتأهيل مـــن ســـيقوم بتنفيـــذ مـــنهج التربيـــة الإعلامية الذى سيتم تضمينه فى المناهج وفق المدخل التكاملي ؟ سيحتاج الأمر إلى إعـــادة نظـــر فى برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وكذا البرامج التدريبية لهم أثناء الخدمة.

وعلى الرغم من أن عملية التنظير للتربية الإعلاميـــة مطلـــب ضـــروري ومهـــم ، إلا أن الممارسات التنفيذية التى تحقق الغايات المنشودة قد تعترضها العديد من العقبات والمعوقات، وفى مقدمتها قناعات الأطراف المسئولة عن تحقيق هذا التكامل من التربويين والإعلاميين.

وللمساهمة فى تحقيق الالتحام الفكري بين رجالات التربية والإعلام لتحقيق التربية المأمولـــة للمواطن العربي، يمكن تقديم بعض التوصيات والآمال التالية:

- الاجتهاد للحفاظ على الملامح الثقافية والقومية للمجتمعات العربية، باعتبارهـــا أحـــد أهـــم العوامل المؤثرة فى تشكيل الهوية.
- التقويم المستمر للبرامج الإعلامية والمناهج التعليمية تقويما علمياً مستمراً وفـــق احتياجـــات الفئات الاجتماعية المختلفة ورغباتها، وواقع المجتمع وحاجاته وتطلعاته.

- التعاون بين رجال الإعلام والتربية لتبسيط مبادئ العلوم والتكنولوجيا، التى تنشط التفكير العلمى فى المجتمع، وتزيد من تعميم الفائدة.
- حرص البرامج الإعلامية الترفيهية على الارتقاء بمستوى تذوق المشاهدين والقراء بما يحقق المتعة بدون ابتذال، أو خدش للحياء أو الذوق العام.
- الحرص على إظهار المعلمين وعلماء الدين بالمظهر اللائق فى البرامج الإعلامية.
- إقصاء البرامج التى تثير نوازع العنف والعدوان والتمييز والجنس وكل ما يتنافى مع القيم.

واستكمالاً لجهود تحقيق التواصل الفكري بين التربويين والإعلاميين، فقد حرص أعضاء فريق الدراسة الحالية على ضع تصور مقترح يمكن الاسترشاد به فى هذا الخصوص.

سابعا: تصور مقترح للتكامل التربوي الإعلامي لتحقيق التربية الإعلامية؟

يتطلب تحقيق التكامل المنشود بين أدوار التربويين والإعلاميين التكامل بين أدوار المؤسسات التربوية (الأسرة ومؤسسات التعليم والدعوة) والمؤسسات الإعلامية. ويستهدف هذا المقترح وضع تصور لإطار برنامج لتوعية مجموعة من الأفراد المسئولة فى المجتمع، منهم: رجال التربية (علي مستوي التعليم العام والتعليم العالي)، ورجال ا لإعلام المعنيين بمتابعة وتقييم البرامج الإعلامية، وعلماء الدين من الدعاة وأئمة المساجد، وجميعهم من الذين يمكنهم المشاركة فى تحقيق أهداف التربية الإعلامية.

1- أهداف التصور المقترح.

إن أهداف هذا التصور تتمثل فى وضع خطط وآليات علمية تنفيذية، للمشاركة فى تحقيق أهداف التربية الإعلامية. وذلك من خلال ما يلى:

1- الصياغة والتحديد الشامل لأهداف التربية الإعلامية، من وجهة نظر القائمين على تحقيقها ، بما يساعد على تجنب الانفصال بين التربويين الإعلاميين، الأمر الذى تنعكس نتائجه على المجتمع ككل.

2- تحديد الإجراءات التى تساعد على التفكر فيما يتم طرحه من برامج إعلامية مؤثرة فى الهوية الثقافية للمجتمع، فلم تعد شعارات التحذير أو الشجب أو الرفض فحسب كافية لمواجهة مخاطر تلك التداعيات.

3- تنمية قدرات التربويين والإعلاميين على التعاون البناء من خلال التربية الإعلامية، للمساهمة فى إكساب النشء مفاهيم صحيحة، وإتاحة الفرصة لهم لتكوين رؤى واتجاهات واعية، وفق محددات وأطر قيميه، مستمدة من خصوصية ثقافة المجتمعات العربية.

4- السعي الجاد لمجابهة التبعات السلبية للإعلام بكافة مستوياته، حيث يتطلب ذلك تنظيما وربطا وتكاملا بين الجهود، فى نسق منظومي ييسر تجنب آثار تلك السلبيات على الفرد والمجتمع .

5- وضع إطار عام مرن لبرنامج تثقيفي، يستهدف توعية بعض الأفراد المسئولة فى المجتمع بمتطلبات التربية الإعلامية المنشودة لأبناء المجتمعات العربية.

6- توظيف تطبيقي لمضامين الورقة الحالية، للإفادة منها فى مواجهة تبعات الإعلام بالغة التأثير فى الفرد والمجتمع.

7- توجيه الأنظار إلي أهمية تخطيط البرامج الخاصة بالتربية الإعلامية لمواجهة التبعات

السلبية للبرامج والرسائل الإعلامية المؤثرة فى مسيرة المجتمع، وذلك بتدارسها من منظـــور علمي، وعدم الاكتفاء بالإشارة لها أو شجبها أو التغافل عنها.

2- مراحل تنفيذ التصور المقترح وتقويمه.

يمكن أن تتم مراحل التنفيذ والتقويم وفق الخطوات التالية:

1- يعقد اجتماع لفريق من المتخصصين (خبراء تعليم واجتماع - علمـــاء ديـــن- إعلاميـــين) لتحديد أهداف التربية الإعلامية، وموضوعاته المراد تدارسها من منظـــور تربـــوي وعلمـــي ونفسي وديني واجتماعي ... الخ، وذلك في إطار ثقافة المجتمع.

2- تحدد مصادر اشتقاق المعرفة اللازمة، وعناصرها، وموضوعاتها ومحـــدداتها وضـــوابطها ومحتواها المحقق لأهداف التربية الإعلاميـــة، والطرائـــق الملائمـــة لتدارســـها، والأنـــشطة المصاحبة، وأساليب التقويم المختلفة.

3- يناقش البرنامج فى صورته الأولية مع المتخصصين التربويين والإعلاميين وعلماء الـــدين للإثراء التفصيلي لهيكله المقترح.

4- توضع خطة مقترحة لقنوات التنفيذ وتشمل قنوات ثلاثة رئيسة هي:

أ- تعليمية وتدريبية: تنظمها مراكز خدمة المجتمع فى الجامعات والكليات.

ب- إعلامية: وتشمل البرامج الإعلامية التي تعـــرض: حـــوارات، ومناقـــشات، منـــاظرات، استطلاعات للرأي، ومواقع تثقيفية على الإنترنت،

ج- دعوية دينية: وتعنى بتقديم: الخطب، والدروس، الكتيبات، والملصقات، الأشرطة،...).

5- تحدد كافة الاحتياجات التمويلية اللازمة لتنفيذ البرنامج عبر كل قناة من القنوات الثلاثة.

6- يتم تنفيذ تجريبي للتربية الإعلامية من خلال القنوات التعليمية والإعلامية والدينيـــة، وذلـــك بالتنسيق مع الجهات المسئولة بها. حيث يعقد الفريق القائم بالتنفيـــذ لقـــاءات مـــع المعلمـــين والإعلاميين وأئمة المساجد، تشمل:

أ- محاضرات حول أهداف التربية الإعلامية وأساليب تحقيقها.

ب- ندوات ومناقشات حول أهمية التربية الإعلامية.

ج- نماذج تطبيقية لتحقيق أهداف التربية الإعلامية.

7- مرحلة تقويم تنفيذ التصور. وتتم من خلال متابعة نتائج تنفيذه، للتعرف على مدى نجاحـــه فى تحقيق أهدافه كما يلى :

أ- تطبيق اختبارات حول المعارف والمهارات الخاصة بالتربية الإعلامية.

ب- تطبيق مقاييس الاتجاهات نحو التربية الإعلامية.

ج- تقييم التقارير الخاصة بالتربية الإعلامية.

د- تحدد إيجابيات وسلبيات التصور المقترح، وذلك فى ضوء ما تسفر عنه نتائج تقويمه.

ويتوقع لمثل هذا التصور المقترح زيادة الدور الوظيفي التكاملي لأدوار المؤسسات التربوية والإعلامية فى تحقيق أهداف التربية الإعلامية، ولعله يكون حلقة فى سلسلة الجهود التطبيقية لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية والإعلامية فى تحقيق أهداف التربية الإعلامية المنشودة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المراجع

1- أبو حطب، فؤاد و صادق، آمال (1994): علم النفس التربوي، ط (4)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر.

2- الإسلام اليوم (2005): إعلام الأطفال.. خطوة نحو الهدف، تقرير اليونيسيف عن وضع الأطفال في العالم 2005. http://www.islamtoday.net/articles

3- إسماعيل، محمد (1420 هـ). "ماذا تعرف عن العجل الفضي"، مجلة البيان، العدد (143)، مؤسسة المنتدى الإسلامي، لندن.

4- إعلان جرنوالد (1982): بشأن التربية الإعلامية، ألمانيا، منشور على موقع المؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية، قضايا التربية الإعلامية http://www.meduconf.com/MediaIssues.asp

5- بدوي، أحمد (1977): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان، بيروت.

6- بكار، عمار (2006): المعلمون يملكون سر إصلاح الإعلام العربيhttp://www.alarabiya.net/Articles/2006/10/02/27939.htm

7- توماس، اليزابث (1990): تقرير حول المؤتمر الدولي بجامعة تولز الفرنسية حول الاتجاهات الحديثة في التربية الإعلامية، منشور على موقع المؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية، قضايا التربية الإعلامية?http://www.meduconf.com/MediaIssues.asp.

8- الجزيرة (2006): نسخة الصحيفة الإلكترونية، عدد (12479)، 28 نوفمبر، الرياض.

9- جوهر، صلاح (1994): "التعليم والإعلام.. دعوة إلى العمل معاً تحت مظلة التربية"، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد الرابع، الكتاب الثالث، القاهرة.

10- الحلقة الدراسية للتربية الإعلامية للشباب بأشبيليا (2002). منشورة على موقع المؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية، قضايا التربية الإعلامية?http://www.meduconf.com/MediaIssues.asp.

11- الخضراء، فادية (1426 هـ): تعليم التفكير الابتكارى والناقد، ديبونو للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

12- الخضر، عبد العزيز (1420هـ). "قراءات هادئة في القنوات الفضائية"، مجلة البيان، العدد (143)، مؤسسة، المنتدى الإسلامي، لندن.

13- دار طويق (1996م). المسلمون فى مواجهة البث المباشر ، دار طويق، الرياض.

14- الدياربي، عوض (2004): برامج التلفاز للشباب فى الإمارات،http://www.bab.com/articles

15- ديب، حسن (2005): في قضايا الإعلام المعاصر... ما قيل وما لم يُقل، مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر، عدد 11سبتمبر http://thawra.alwehda.gov.sy

16- الرماش، عمر (1421هـ). "الغزو الفكري – وسائله وسبل مواجهته" ، مجلة التقوى، لبنان.

17- السعيد، يوسف (2005): الدمج بين التعليم والإعلام، http://www.islameiat.com/doc/article

18- السويدى، عيسى (2001م). مؤتمر" العولمة وتأثيراتها التربوية والاجتماعية"، البيان،.http://www.albayan.co.ae/albayan

19- شحاتة، حسن (1989): " ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع في كتب اللغة العربية"، مجلة دراسات تربوية، المجلد (27)، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، قطر.

20- عبادة، أحمد (1986): "معوقات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام"، الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد الخامس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مصر.

21- عبد الغفار، عبد السلام (1997): التفوق العقلي و الابتكار، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
22- العبد الغفور، محمد (1996): "دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسبل تدعيمها"، المجلة التربوية، مجلد (11) عدد(41)، جامعة الكويت، الكويت.
23- عبدالحميد، محمد (1997): نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة.
24- عبدالرحمن، سعد (1994م). التلفزيون وأطفال المرحلة المتوسطة، وزارة الإعلام، الكويت.
25- عدس، محمد (1996): المدرسة و تعليم التفكير، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الأردن.
26- على، محمد (1998): مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، دار عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر.
27- علي، نبيل (2001م): الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، العدد (276)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
28- كلينتن، عبدالرحمن (2001): رعاية الطلبة الفائقين.. الرعاية الواجب توافرها لجميع الأبناء، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.
29-اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية (2006): قضايا التربية الإعلامية http://www.meduconf.com/MediaIssues.asp?langauge=Ar
30- مؤتمر فينا (1999): للتربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية، منشور على موقع المؤتمر الدولى الأول للتربية الإعلامية، قضايا التربية الإعلامية?http://www.meduconf.com/MediaIssues.asp
31- مطاوع، ضياء الدين (1997): استراتيجيات ومهارات التدريس، دار عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر.
32- مطاوع، ضياء الدين (2004):" المناهج الدراسية ودورها فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي"، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد الثالث، العدد الأول، عجمان، الإمارات.
33- مطاوع، ضياء الدين والعمري، عبدالله (1423هـ). تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها فى النشء السعودي، مجلة البحوث الأمنية، عدد (22)، مركز بحوث كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
34- مناهج التعليم المتوسط اللبناني (2005):التربية الإعلامية http://www.crdp.org/crdp
35- نصار، أنور (2004): "دور المسجد فى التنمية المهنية والعلمية"، د دراسة ضمن مؤتمر الوعظ والإرشاد تضمنت التربية الإعلامية للمسجد http://www.palwakf.org/conferences
36- النوري، رشيد (2002): تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
37- اليماني، أميرة (2006): تلوث البيئة التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مؤسسة عكاظ، الرياض.
38- De Bono, E (1985): Six Thinking Hats, Mica Management Resources, USA.
39- Fisher, R.(1995):Teaching Children to Think , Stanley Thrones Publishers Ltd, Cheltenham,.
40- Nichol, J. (1984): Teaching History Attaching Skills, Workbook: Macmillan Publishers Ltd., London, England.
41- Scriven, R & Paul, M. (2003): Critical Thinking, http://www32.brinkster.com/ astooz/naked1.htm
42- Torrance, E. (1962): Guiding Creative Talent, New York, Prentice- Hall, USA.
43- Torrance, E. (1965): Gifted Children in the Classroom, Prentice- Hall, USA.
44- Torrance, E. (1969): Guiding Creativity Talent, Prentice Hall of India- Private Limited, New Delhi, India.
45- Torrance, E.(1977): Creativity in the Classroom, DC National Education Association,

Washington, USA.

الملخص

رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية

تسعى الورقة إلى التوصل للإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما العلاقة بين التربية والإعلام من المنظور التخصصي فى المناهج الدراسية لما يمكن أن تقوم به المناهج من دور تنموي فى التفكير بمضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية؟ وتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة التالية:

1- ما هية التربية وما هية الإعلام وما العلاقة بينهما؟

2- ما هية التربية الإعلامية؟

3- ما أدوار وسائل الإعلام والمدرسة والأسرة فى تلويث البيئة التربوية العربية؟

4- ما أدوار المناهج فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة لدى المتعلمين؟

5- ما أدوار المناهج لتنمية التفكير فى المضامين الإعلامية؟

6- ما آليات تضمين التربية الإعلامية فى المناهج التعليمية؟

7- ما التصور المقترح للتكامل التربوي الإعلامي لتحقيق التربية الإعلامية؟

وتم انتهاج المنهج الوصفي لاستقراء إجابات الأسئلة المطروحة من خلال مراجعة العديد من الأدبيات ذات العلاقة، التى تناولت: التربية والإعلام والعلاقة بينهما، والتربية الإعلامية، وتلوث البيئة التربوية بفعل المؤسسات التربوية والإعلامية، وأدوار المناهج فى تنمية أنماط التفكير المرغوبة لنقد المضامين الإعلامية. وتُعد مراجعة الأدبيات مرحلة أولى من مراحل الإجابة العلمية عن الأسئلة المطروحة بالورقة، أما المرحلة الثانية فستتم – بمشيئة الله تعالي- خلال النقاشات والحوارات (فى المؤتمر) لاستكمال بعض الجوانب الواقعية، والإفادة من خبرات المشاركين فى إثراء الإجابات، وتعميق الرؤية حول أدوار المناهج فى تحقيق التربية الإعلامية.

ويتوقع أن تأتى- بمشيئة الله تعالي- المرحلة الثالثة لطرحنا هذا على هيئة دراسات ميدانية وتجريبية مستقبلية، فى ضوء ما سيتم التوصل إليه من استنباطات علمية لمخرجات الجهود المبذولة فى هذا المجال، والتى ستكشف عن مدى الحاجة إلى التربية الإعلامية. حيث يتطلب ذلك دعم عُرى التواصل بين رجالات التربية والإعلام فى مجتمعاتنا العربية، لجعل الواقع أقل عُرضة للمؤثرات الملوثة للبيئة التربوية، سعياً لتحقيق المزيد من التفعيل لمضامين التربية الإعلامية فى المناهج الدراسية للارتقاء بالواقع، واستشرافاً لغد واعد مأمول.

سيرة ذاتية موجزة للأستاذ الدكتور حسن بن عايل أحمد يحي

- **الاسم:** د.حسن بن عايل أحمد يحي.
- **الجنسية:** سعودي.
- **العنوان:**

* المملكة العربية السعودية– جدة 21454– كلية المعلمين– ص.ب 15758.

هاتف: 0096626621696 – فاكس: 6914286(02).

جوال: 00966505661968

E- mail: h_yahya@hotmail.com

- **العمل الحالي:**

* أستاذ المناهج وطرائق تدريس الجغرافيا وعميد كلية المعلمين فى محافظة جدة.

- **المؤهلات العلمية:**

* دكتوراه الفلسفة فى المناهج وطرائق تدريس الجغرافيا من جامعة دنفر بالولايات المتحدة الأمريكية 1406 هـ –1986م.

- **الخبرات:**

* تقلد عدداً من المناصب الإدارية،وهى : رئيساً لقسم المناهج وطرائق التدريس، ووكيلاً، ثم عميداً لكلية المعلمين فى محافظة جدة.
* له العديد من المشاركات العلمية فى الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية والدورات التدريبية.
* عضو بعدد من الجمعيات العلمية هى: الجمعية السعودية الجغرافية، والجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، وجمعية المناهج والإشراف التربوي.
* أعد وألف عدد كبير من الأبحاث العلمية والكتب المنشورة، ونفذ عدد من المشاريع التربوية.
* أشرف على وشارك فى مناقشة عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه.

والله الموفق،،